بالنحوي لان اهل المعاني قالوا ان مطلقا في كان زيد مطلقا
هو المسند حقيقة وكان للدلالة على زمان النسبة فهو قيد
لمطلقا واعلم ان مجيء الحال من الفاعل والمفعول لا يتوقف
على شرط وتارة ياتي من المضاف اليه ولكن يتوقف على واحد
من ثلاثة امور احدها ان يكون المضاف بعضا من المضاف
اليه كما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
وقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قال الزمخشري
هو تمثيل وتصوير لما ينال المغتاب في عرض المغتاب على سبيل
اقطع وجه واخشنه وفيه مبالغات شتى منها الاستفهام الذي
معناه التقرير ومنها جعل ما هو الغاية من الكراهة موصولا
بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من
الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان حتى جعله ميتا وقال الرماني كراهة هذا
اللحم يدعوا اليها الطبع وكراهة الغيبة يدعوا اليها العقل
وهو احق ان يجاب لانه بصير عالم والطبع اعمى جاهل
وقال ابن الحاجب في الامالي انه تعالى لما نهى عن الغيبة
شبهها بما هو مكروه من جهة دهم وهو اكل لحم الغير
ميتا واتى به على صيغة الانكار تنبيها على انه مما لا ينبغي
ثم كان ذلك للتشبيه سببا لذكر تحقق الكراهة فقال
بعد ذلك فكرهتموه فكان ذكر تحقق الكراهة وثبوتها
مسببا عن هذا التشبيه الذي قصد كراهة ما نهي عنه
ادبه بتحقق توبيخهم في وقوعهم في الغيبة التشبيه
بما يانفونه ويكرهونه انتهى والثاني ان يكون المضاف
كبعض من المضاف اليه في صحة حذفه والاستغناء
بالمضاف اليه وذلك كقوله تعالى بل ملة ابراهيم

حنيفا

حنيفا فحنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض باضافة الملة
اليه وليست الملة بعضه ولكنها لبعضه في صحة الاسقاط
والاستغناء به عنها الا تراك لو قلت بل اتبعوا ابراهيم حنيفا
صح كما انه لو قيل ايحب احدكم ان ياكل اخاه ميتا وتزعنا
ما فيهم من غل اخوانا كان صحيحا والثالث ان يكون المضاف
عاملا في الحال كما في قول الله تعالى اليه مرجعكم جميعا
فجميعا حال من الضمير المخفوض باضافة المرجع والمرجع
هو العامل في الحال وصح له ان يعمل لان المعنى عليه
لانه مصدر فهو بمنزلة الفعل الا ترى انه لو قيل اليه
ترجعون جميعا كان العامل الفعل الذي المقدر بمعناه
فان قيل ما العامل في الحال من المضاف اليه اذا كان
المضاف غير عامل قيل هو الاستقرار الذي تعلق به حرف
الاضافة وقيل هو العامل في المضاف لصحة المعنى
بسقوطه واحلال المضاف اليه محله فالعامل فيها هو
العامل في صاحبها نا وبلا لا تحقيقا قال الثقتاذاني
في حاشية الكشاف عند التكلم على قوله تعالى ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا ما نصه حنيفا حال من المضاف
اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من
المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل
اتبعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورايت هندا اذا رايت
وجهها بخلاف رايت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل
مثل هذه الحال فقيل معنى الاضافة لما فيها من معنى الحال
الشعر بحرف الاضافة كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم
حنيفا والصحيح ان عاملها عامل المضاف اليه لما بينهما من
الاتحاد بالوجه المذكور واما العجباني ضرب زيد والكبا

Copyright © King Saud University